مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 22 /حزيران/2025
المجلد(6)- العدد(2)-الجزء(2) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

الوظيفة التنبيهية في سورة هود (دراسة دلالية)

م.د. آمنة بادع كريم
المديرية العامة للتربية ذي قار
وزارة التربية

الكلمات المفتاحية: الوظيفة . التنبيه . هود . القرآن الكريم

الملخص:

يعدّ الخطابُ القرآنيُّ نموذجًا فريدًا في توظيفِ الأساليبِ البلاغيّةِ و الدلالية لخدمةِ المقاصدِ العقديّةِ والتربويّةِ، ومن بينِ هذه الأساليبِ تبرزُ الوظيفةُ التنبيهيّةُ كأحدِ المفاتيحِ المهمّةِ في استنهاضِ وعيِ المتلقّي وإشراكِه في بنيةِ الخطابِ، وفي هذا السياقِ جاءتْ سورةُ هودٍ نموذجًا غنيًّا بالدلالاتِ التنبيهيّةِ التي تُوظَّفُ لخدمةِ البناءِ الموضوعيّ للسورةِ، لا سيّما في سياقِ توجيهِ الرسالةِ الإيمانيّةِ، وتقريرِ السُّننِ الإلهيّةِ، وتحفيزِ التأمّلِ في مصائرِ الأممِ.

تهدفُ هذه الدراسةِ إلى استكشافِ حضورِ الوظيفةِ التنبيهيّةِ في سورةِ هودٍ، وتحليلِ أدواتِها وتجلياتِها الأسلوبيّةِ، وبيانِ أثرِها الدلاليّ في توجيهِ الخطابِ .وقد اعتمدَ الباحثُ على المنهجِ الوصفيّ التحليليّ، مستندًا إلى الدراساتِ الأسلوبيّةِ والبلاغيّةِ الحديثةِ، ومسترشدًا بالتراثِ اللغويّ والبيانيّ العربيّ.

ومن أبرزِ أدواتِ التنبيهِ التي تمّ رصدُها في السورةِ:

أداةُ التنبيهِ الصريحةِ) ألا(التي تَردُ لتُحدثَ يقظةً ذهنيّةً وتُمهّدَ لمعنى خطيرٍ أو استنتاجٍ جوهريّ، والنداءُ ب)يا(، خاصّةً عندما يُوجَّهُ إلى النبيّ أو إلى فئاتٍ معيّنةٍ من الناسِ، ممّا يشحنُ الخطابَ بمزيدٍ من التركيزِ والانتباهِ، والتنبيهُ بأسماءِ الإشارةِ) هذا، هذه، هؤلاء، أولئك، التي تُضفي على القولِ تنبيهًا وتأكيدًا للشيءِ المشارِ إليه.

وتُظهرُ النتائجُ أنَّ الوظيفةَ التنبيهيّةَ في السورةِ لم تكنْ وظيفةً عارضةً أو هامشيّةً، بل جاءتْ متكاملةً مع الوظائفِ الإخباريّةِ والحِجاجيّةِ والإقناعيّةِ .وقد أسهمتْ في شدِّ انتباهِ المتلقّي إلى الحقائقِ الكبرى التي تعرضُها السورةُ، كالتوحيدِ، والبعثِ، والجزاءِ، وسُننِ الاستئصالِ والنصرِ، كما تجلّى دورُ التنبيهِ في الانتقالِ بين المقاطعِ، وفي إبرازِ العِبَرِ المستخلصةِ من قصصِ الأنبياءِ مع أقوامِهم.

أهداف البحث:

1. لفتُ انتباهِ المتلقّي إلى الرسائلِ الأساسيّةِ التي تحملُها السورةُ، مثلَ التوحيدِ، والبعثِ، والجزاءِ.
2. تعزيزُ أثرِ الموعظةِ من خلالِ استخدامِ وسائلَ تنبيهيّةٍ تُؤثّرُ في النفسِ، مثلَ القصصِ، والتحذيرِ، والترغيبِ، والترهيبِ.
3. إظهارُ الوظيفةِ البلاغيّةِ لأسلوبِ التنبيهِ في القرآنِ الكريمِ، وكيف يُسهِمُ في إيصالِ المعاني بطرقٍ تُؤثّرُ في القارئِ أو السامعِ.
4. بيانُ دورِ التنبيهِ في تثبيتِ قلبِ النبيّ محمدٍ ﷺ في مواجهةِ تكذيبِ قومِه، من خلالِ عرضِ تجاربِ الرسلِ السابقين.
5. تحليلُ الأساليبِ التنبيهيّةِ المختلفةِ (كالنداءِ، والاستفهامِ، والإنذارِ...)، ومدى ارتباطِها بسياقِ الآياتِ وموضوعاتِ السورةِ.

إشكاليّة البحث:

تتمثّلُ إشكاليّةُ البحثِ في وظيفةِ التنبيهِ في سورةِ هودٍ، والأهدافِ البلاغيّةِ والتربويّةِ التي تُحقّقُها هذه الوظيفةُ في سياقِ السورةِ، وإلى أيّ مدى تُسهمُ تلك الأساليبُ في التأثيرِ على المتلقّي، وإيصالِ الرسائلِ العقديّةِ والوعظيّةِ التي تحملُها السورةُ.

المقدمة:

تُعدّ **سورةُ هودٍ** من السورِ القرآنيّةِ التي نزلتْ في مكّةَ، وتحملُ في طيّاتِها الكثيرَ من الدروسِ والعِبرِ، حيثُ ركّزتْ على بيانِ سُنَنِ اللهِ في الأرضِ من خلالِ عرضِ تاريخِ الأنبياءِ وأقوامِهم، وبيانِ عواقبِ الكفرِ والطغيانِ.

تأتي هذه السورةُ في سياقٍ تحذيريٍّ قويٍّ، يهدفُ إلى تنبيهِ الناسِ من مغبّةِ الإعراضِ عن الحقِّ، ويأمرُهم بالتمسّكِ بالإيمانِ والاستقامةِ.

تتألّفُ السورةُ من(123)، آيةً، وتتميّزُ بأسلوبِها القويِّ المؤثّرِ، الذي يجمعُ بين التخويفِ والتشويقِ، ممّا يجعلُها ذاتَ وظيفةٍ تنبيهيّةٍ بارزةٍ.

إنّ الوظيفةَ التنبيهيّةَ في سورةِ هودٍ تتجلّى في تحذيرِ الأقوامِ من مصيرِ المكذّبين، وتقديمِ نماذجَ حقيقيّةٍ من عبرِ التاريخِ، تعكسُ عدلَ اللهِ في معاقبةِ الظالمين وإنجاءِ المؤمنين.

كما تستخدمُ السورةُ أساليبَ بلاغيّةً متنوّعةً، مثلَ الاستفهامِ الإخباريّ، والتكرارِ، والتأكيدِ، لإيصالِ رسالتِها بوضوحٍ.

ومن خلالِ هذه التنبيهاتِ، تدعو السورةُ إلى التأمّلِ في العواقبِ، واتّخاذِ العبرِ من الأقوامِ السالفةِ، والالتزامِ بطريقِ الحقّ قبلَ فواتِ الأوانِ.

ومن هذا يتبيّنُ فضلُ سورةِ هودٍ في تعزيزِ الوعيِ الدينيّ، وترسيخِ قيمِ الإيمانِ والخوفِ من اللهِ، ممّا يجعلُها من السورِ ذاتِ الأثرِ العميقِ في وجدانِ المؤمنين.

ولأهمّيّةِ هذه السورةِ، اقترحتُ القيامَ بدراسةٍ لغويّةٍ استقصائيّةٍ لسورةِ **هود**، لمعرفةِ أهمّ الدلائلِ النحويّةِ التي تُنبّهُ المتلقّي، واستخراجِ المواعظِ والعِبَرِ.

وقد تضمّنَ البحثُ ثلاثةَ مباحثَ، تَسبقُها مقدّمةٌ وتَتلُوها خاتمةٌ، وجاءَ **المبحثُ الأوّل** بعنوان : الوظائفُ التنبيهيّةُ المنصوصُ عليها في السورةِ بأداةِ النداءِ (يا).

أمّا **المبحثُ الثاني** فقد جاء بعنوان :الوظائفُ التنبيهيّةُ الواردةُ في السورةِ بأداةِ التنبيهِ (إلَّا) و**المبحثُ الثالث** بعنوان :الوظائفُ التنبيهيّةُ التي وردتْ في السورةِ بأسماءِ الإشارةِ التي دخلتْ عليها (هاء التنبيه)

وانتهى البحثُ بالخاتمةِ التي خُصِّصتْ لعرضِ أهمّ ما توصّلتْ إليهِ الدراسةُ.

المبحث الاول: الوظائف التنبيهية الواردة في السورة بأداة النداء (يا) وتتضمن:

أ- الأداة: (يا)

ب- دلالاتها

ت- الوظائف التنبيهية الواردة في السورة بهذه الاداة.

أ- الأداة: (يا)

من الأساليب الطلبيّة الواردة في السورة **صيغة النداء**، وهي تنبيهٌ للمدعوّ ودعاءٌ له بأحرفٍ خاصّة تُستعمل للفت الانتباه وسماع ما يريده الداعي والاستجابة له.

وتُعدّ الأداة)**يا** (من الأدوات التي تُستعمل للنداء على القريب والبعيد على السواء [1]تعد الاداة (يا) من أكثر الأدوات استعمالا، في أم أدوات النداء.

ب- **دلالاتها:** تدلُّ هذه الأداة على معنيين: أولُهما النداء، وثانيهما التنبيه؛ فهي تنبيهٌ للمنادَى، أي المطلوب إقباله، ونداءٌ أو دعاءٌ له قال سيبويه: وتُعدُّ (يا) أداةً تنبيهية؛ ألا تلاحظ حضورها في سياقِ النداء والأمر، كأنَّك بها تستوقف المأمور وتستثير انتباهه لما يُوَجَّه إليه من خطاب؟ [2]، وقول ابن جني: يا" في صيغة النداء تُعَدُّ تنبيهًا ونداءً. [3]، فكثير من علماء اللغة صرّحوا بأن

الأداة تفيد الأمرين: النداء والتنبيه، وذلك لأنها يُنادى بها ويُنبَّه بها في آنٍ واحد. وقد قال ابن يعيش: "أصل النداء تنبيه المدعو ليُقبل عليه." [4]

ويبدو مما تقدم أن الأداة تحمل دلالتين في بنية النداء: التنبيه والتحذير، لكن تبقى دلالتها على تنبيه المنادى دلالة ضمنية، ودلالتها على دعاء المنادى دلالة إلزامية.

ج- الوظائف التنبيهية في السورة بأداة التنبيه (يا):

ذُكر هذا التنبيه في ثمانٍ وعشرين آية، لأن الله سبحانه وتعالى نبه بهذه الأداة المؤمنين، واليهود، والمنافقين، كما نبه الرسل: صالحًا، وهودًا، ونوحًا، وإبراهيم، وشعيبًا، ولوطًا عليهم السلام.

ونذكر قسمًا منها؛ منعًا للإطالة.:

الآية الأولى:

قال الله عز وجل: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [هود: ٢٨]

صيغة النداء في هذه الآية: ﴿يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ...﴾ تتشكّل من: أداة النداء + منادى + همزة الاستفهام + فعل وفاعل + أداة شرط + فعل ماضٍ ناقص واسمه + خبره.

فهذا النداء دالٌّ على التنبيه؛ إذ نَبَّه النبي الكريم نوح عليه السلام قومَه على إقبال أذهانهم لوعي كلامه، وأنه على يقين وبيان، وهو يُلزمهم بالإذعان والتصديق برسالته، وإن كانوا يكرهون قبولها. (5)

الآية الثانية:

قال الله عز وجل: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هود: 29]

جملة النداء في هذه الآية: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾، تتشكّل من: الواو (عاطفة) + أداة النداء + منادى + أداة نفي + فعل مضارع ومفعول به أول + متعلقان بحال محذوفة + مفعول به ثانٍ.

وقد جاءت هذه الآية تنبيهًا ثانيًا لهؤلاء القوم من النبي الكريم نوحٍ عليه السلام، بأنه لا يبغي منهم أيَّ أجرٍ من أجل تصديق رسالته في الإيمان بالله. وهناك تنبيه آخر في الآية، بأنّ اللقاء حقيقة، لردّ إنكار قومه البعث. (6)

الآية الثالثة:

قال الله عز وجل: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ٤٢].

تتشكل الآية: ﴿.... يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا..... ﴾ من أداة النداء + منادى + فعل أمر وفاعله مستتر + ظرف مكان.

ومعنى الآية: إن نوحًا نادى ابنه، وكان في عزلة عن المؤمنين لأنه لم يصدّق بوقوع الطوفان. وكانت المناداة إرشادًا له ورفقًا به، وأنّ إعراضه كان نتيجة الإصرار على السير في طريق الكفر.[7]

الآية الرابعة:

قال الله عز وجل: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 44]

تتشكل الآية: ﴿.... يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي..... ﴾ منأداة النداء + منادى + أمر، والياء فاعل + مفعول به + الواو عاطفة + أداة النداء + منادى + أمر وفاعله. تمثّل هذه الآية خطابًا للأرض والسماء، بطريقة النداء والتنبيه، وبالأمر استعارة لتعلّق أمر التكوين بكيفيات أفعال في ذاتَيْها، وانفعالها بذلك، كما يُخاطَب العاقل بعملٍ يعمله فيُقلِبه امتثالًا وخشية" .وقُضي الأمر" أي فُرغ منه، فغرق من غرق، ونجا من نجا[8].

الآية الخامسة:

قال الله عز وجل: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [هود: 46]

تتشكل الآية: ﴿.... يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ..... ﴾ من أداة النداء + منادى + حرف مشبَّه بالفعل واسمه + فعل ماضٍ ناقص + جارّ ومجرور.

يتمثّل التنبيه في هذه الآية بتنبيه اللهِ عزَّ وجلَّ نوحٍ عليه السلام بأداة النداء (يا) التي تُفيد التنبيه والنهي؛ فالأمر الأوّل يتعلّق بابن نوح، بأنّه ليس من أهلك الذين وعدتُكَ أن أُنجّيهم، فقد كفر وكذّب. وأمّا الأمر الثاني فيتمثّل بإنهاء اللهِ عزَّ وجلَّ نوحٍ عن السؤال، وتحذيره من أن يكون من الجاهلين..[9]

الآية السادسة:

قال الله عز وجل: ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: 78]

تتشكل الآية: ﴿.... يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي..... ﴾ من داة النداء + منادى + الهاء للتنبيه + اسم الإشارة مبتدأ + خبر

إنّ تفسير هذه الآية أنّ الملائكة جاءوا إلى بيت لوط، فعلم قومُه بذلك، فأخذوا يُسرِعون إليه، وكانوا يعملون السيئات، فنبّههم النبيّ الكريم لوط عليه السلام، فقال لقومه: تزوّجوهنّ، فهنّ أطهرُ لكم، ولا تُخزوني في ضيوفي، أليس منكم رجلٌ رشيدٌ يعرف المعروف وينهى عن المنكر؟[10].

الآية السابعة:

قال الله عز وجل : ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [هود: 85]

تتشكل الآية: ﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ..... ﴾ من الواو عاطفة + أداة النداء + منادى + فعل أمر وفاعله + مفعول به + معطوف على "المكيال."

جاء النداء في هذه الآية للتنبيه، وللأمر بإيفاء المكيال والميزان. وهذا الأمر تأكيدٌ للنهي عن نقصهما، وأن يُوفَوا بالعدل، وتحذيرٌ من أن ضدهما ظلمٌ وجَور، وهو قبيحٌ ومنكر.[11].

الآية الثامنة:

قال الله عز وجل: ﴿ يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود: 89]

تتشكل الآية: ﴿ يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي..... ﴾ من

الواو عاطفة + أداة النداء + منادى + أداة نهي + مضارع، والكاف مفعول به + فاعل.

جاءت هذه الآية نداءً وتنبيهًا من النبي شعيب (عليه السلام) لقومه، بأن لا يحملنَّهم عداوته وبُغضه وفِراقه للدين الذي هو عليه، على الإصرار على ما هم عليه من الكفر بالله وعبادة الأوثان وبخس الناس، فيُصيبهم مثلُ ما حلَّ بالأمم قبلهم.[12]

وهناك العديدُ من الوظائفِ التنبيهيةِ وَرَدَت بأسلوبِ النداءِ (يا) في سورةِ هود[13]

المبحث الثاني: الوظائف التنبيهية الواردة في السورة بأداة التنبيهية (إلاَّ)

أ- الأداة (إلاَّ)

ب- دلالاتها

ج - الوظائف التنبيهية الواردة في السورة بهذه الأداة

أ - الاداة (إلَّا)

ان الصيغ التي بُني بها السامع الحرفُ (إلَّا)، الذي هو من حروف المعاني، يُفتح به الكلام. ووظيفته تتمثل في تنبيه المخاطب على أمر غافل عنه حتى يُنَبَّه إليه، كما يفيد تأكيد محتوى العبارات وتحقيقه.

ب- دلالاتها: قد يختلف دور الأداة من جملة إلى أخرى من البُعد اللغوي، وقد تختلف الدلالة من موضع إلى موضع من حيث الإجادة اللغوية. فقد تكون هذه الأداة تحمل معنى التنبيه للأمر والنهي والإخبار والتأكيد، كما قد تكون افتتاحًا للكلام.

ج - الوظائف التنبيهية الواردة في السورة بهذه الأداة

الآية الاولى:قال الله عز وجل: ﴿ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ [هود: 2]

تتشكل الآية: ﴿ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ..... ﴾ من: تنبيه + فعل مضارع وفاعل + أداة حصر + مفعول به. (إِلَّا) في نص هذه الآية هي إعلان للذين لم يوفوا، فهي كلمة تنبيه وافتتاح للكلام، تدخل على كل كلام مكتف بذاته.[14] ففي هذه الآية تنبيه من النبي محمد (ﷺ) إلى الذين لم يؤمنوا، وهم كل من يسمع هذا الكلام المأمور ببلاغه إليهم. وهذا الإخبار من الرسول (ﷺ) أنه يخوف من مخالفة الله وعصيانه، بأليم العقاب، ومبشر على طاعة الله بجزيل الثواب[15].

الآية الثانية:قال الله عز وجل: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [هود: 8]

تتشكل الآية: ﴿.... إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ..... ﴾ من تنبيه + ظرف زمان + مضارع والهاء مفصولة والفاعل مستر + ماض ناقص واسمها محذوف + خبر ليس + جار ومجرور

فتتح الكلام ليعرف التنبيه، ويُظهر الاهتمام بالخبر لتحقيقه، وإدخال الروع في ضمائرهم. وجاء التهديد والخوف أيضًا بأنه لا يُصرف عنهم العذاب، ولكنه مؤخر.[16].

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [هود: 11]

تتشكل الآية: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ..... ﴾ منهذا خطاب وتنبيه موجه للذين صبروا وعملوا الصالحات في حالتي النعمة والمحنة، بأنهم نالوا ما استحقوه من المغفرة والأجر الكبير[17]

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿ولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: 16]

تتشكل الآية: ﴿.... إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا..... ﴾ ففي هذه الآية جاءت تمهيدًا وتنبيهًا من الله عز وجل للمؤمنين، أي من أراد بعمله ثواب الدنيا، عجل له الثواب، وله في الآخرة العذاب، لأنه جرد قصده إلى الدنيا. وقيل هو تنبيه على بوارق المغرور ومزالق الدهور[18]

الآية الخامسة:

قال الله عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: 18]

تتشكل الآية: ﴿.... إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ من استفتاح وتنبيه + مبتدأ + مضاف إليه - متعلقان بالخبر. افتتاحها بحرف التنبيه الذي يناسب مقام التشهير والخزي والتحقير لهم على ظلم أنفسهم بالافتراء على الله بالكذب، وزعمهم أن له شريكًا وولدًا[19]

الآية السادسة:

قال الله عز وجل: ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ [هود: 50]

تتشكل الآية: ﴿.... إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ من نافية + مبتدأ + تنبيه + خبر. هذه الآية جاءت تنبيهًا وتوبيخًا وإنكارًا إلى قوم عاد، وبيانًا لهم أنه لا يوجد معبود غير الله يستحق العبادة، وأنتم في عبادتكم غيره إلا كاذبون عليه جل وعلا، لأنه لا إله سواه.[20]

الآية السابعة:

قوله تعالى: ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَاإِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [هود: 60]

تتشكل الآية: ﴿.... إِلَّا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ.....﴾ من تنبيه + حرف مشبه + اسمها + فعل وفاعله + مفعول به. هذه الآية ما هي إلا تشنيع لكفرهم وتهويل بحرف التنبيه وبتكرار اسم "عاد"، أي: ألا فانتبهوا، إن عادًا كفروا بربهم إذ عبدوا غيره، وجحدوا نعمته إذ كذبوا رسوله، فاستحقوا اللعنة في الدنيا، واللعنة في الآخرة.[21].

المبحث الثالث: الوظائف التنبيهية المذكورة بأسماء الإشارة التي دخلت عليها هاء التنبيه وتتضمن:

أ- الاداة (ها) التنبيهية

ب- المواضع التي تدخل عليها هاء التنبيهية:

الوظيفة التنبيهية في السورة بأسماء الإشارة التي دخلت عليها هاء التنبيه لصيغة المفرد المذكر.

الوظيفة التنبيهية في السورة بأسماء الإشارة التي دخلت عليها هاء التنبيه لصيغة المفرد المؤنث.

الوظيفة التنبيهية بإسم الإشارة لصيغة الجمع الذي دخلت عليه هاء التنبيه في السورة.

أ- الاداة (ها) التنبيهية:

من بين الأدوات التي ينبه بها السامع أو الغافل، الأداة (ها) أداة تنبيه، التي هي عبارة عن صوت للتنبيه، ينبه بها السامع للالتفات إلى ما يلحقه من خطاب أو إشارة. فالهاء تنبيه تدخل على أسماء الإشارة، فتفتتح بها التنبيه للسامع على الشيء المشار إليه، في المفرد والمؤنث والجمع بنوعيه..

فترد (ها) التنبيه في المفرد وفي الجملة، للالتفات والانتباه. وقال الجوهري: "الهاء حرفٌ من حروف المعجم، وهي من حروف الزيادات"، وقال: "ها: حرفُ تنبيهٍ) [22]

ب- المواضع التي تدخل عليها هاء التنبيهية:

***1* - الوظيفة التنبيهية في السورة بأسماء الإشارة التي دخلت عليها هاء التنبيه لصيغة المفرد المذكر:**

المرسِل دوره هو الإشارة إلى شيء ما، وتكون هذه الإشارة باسمٍ من أسماء الإشارة، ولكن تكون فيها مبالغة، ولكي يتحقق التأكيد والتنبيه على الشيء المشار إليه، لا بُدّ من دخول "هاء التنبيه" على هذا الاسم. فـ"الهاء" حرفٌ جيء به لتنبيه المخاطَب على الشيء المشار إليه.

ولهذا قال ابن يعيش: «وإذا أرادوا تعظيم الأمر، والمبالغة في إيضاح المقصود، مزجوا بين التنبيه والتوضيح، وقالوا: "هذا"، و"هذه"، و"هاته"، و"هاتا"، و"هاتي"... "ها" للتنبيه، و"ذا" للإشارة، والمراد: تنبّه أيّها المخاطَب لمن أُشير إليه [23]

ضمن الآيات الواردة في السورة باسم الإشارة هذا لصيغة المفرد المذكر ما يلي:

الآية الاولى:

قال الله عز وجل: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [هود: 49]

فإذا أخذنا جملة: ﴿..... مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ **فإنها تتشكّل من:** متعلّقان بمحذوف حال، + الهاء للتنبيه، واسم إشارة، + الفاء استئنافية، وأمر وفاعله مستتر، + حرف مشبَّه بالفعل، واسمه، + مرتبطان بالخبر.

ففي هذه الآية تنبيه وإشارة إلى (القرآن). فهي خطابٌ من الله سبحانه وتعالى إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمره فيه بالصبر على أذى المشركين، وتبليغ رسالته كما صبر نوح (عليه السلام)، فإن العاقبة المحمودة لمن اتقى الله.

وفي ذلك تسلية له (ﷺ) على ما لقيه من أذى المشركين [24]

الآية الثانية:

قال الله عز وجل: ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: 62]

تتشكل الجملة: ﴿..... قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا.....﴾ حرف تحقيق، + "كان" واسمها، + جار ومجرور، + خبر، + ظرف زمان، + الهاء للتنبيه واسم الإشارة مضاف إليه.

الإشارة والتنبيه في "قبل هذا" إلى الكلام الذي خاطب به النبي صالح (صلى الله عليه وآله) قومه حين بعثه الله إليهم. فقال له قومه: كنا نرجوك لننتفع بك، وتكون مشاورًا في الأمور، ومسترشدًا في التدابير. فلما نطقت بهذا القول، انقطع رجاؤنا منك، وعلمنا أن لا خير فيك، وأننا لَشاكُّون في دعواك. (25)

الآية الثالثة:

قال الله عز وجل: ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: 72]

تتشكل الجملة: ﴿..... وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ الواو عاطفة، والهاء للتنبيه، واسم الإشارة مبتدأ، + خبر، + حال، + حرف مشبَّه بالفعل، + الهاء للتنبيه واسم الإشارة اسمها، + اللام المزحلقة و"شيء" خبر، + صفة.

التنبيه في اسم الإشارة "هذا" ورد مرتين؛ الأمر الأول يتعلّق بتعجُّب امرأة إبراهيم (عليه السلام) من تبشير الملائكة إبراهيم (عليه السلام) بغلام، ويكمن تعجُّبها في كونها هرمة.

والأمر الثاني زاد تقرير التعجُّب بجملة" **إنَّ هذا لشيءٌ عجيب**"، وهي جملة مؤكَّدة لصيغة التعجُّب، ولذلك انفصلت عمّا قبلها كمالَ الانفصال، وكأنّها كانت مُشكِّكة في كونهم ملائكة، فلم تشعر بالطمأنينة لصحّة بشارتهم. (26)

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ [هود: 76]

تتشكل الجملة: ﴿..... أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ.....﴾ مرٌ فاعله مستتر، + حرف جر، + الهاء للتنبيه واسم الإشارة، + حرف مشبَّه واسمها، + حرف تحقيق، + ماضٍ وفاعله، والجملة خبر، + مضاف إليه، و"الكاف" مضاف إليه.

الإشارة والتنبيه في هذه الآية من الملائكة إلى النبي إبراهيم (عليه السلام) بابٌ لترك الجِدال مع قوم لوط، فقد نُفِّذ القضاء بعذابهم، عنوانه: **قد جاء أمرُالله** بإهلاكهم؛ أي نازلٌ بهم عذابٌ غيرُ مصروفٍ عنهم ولا مدفوع..[27]

٢-الوظيفة التنبيهية في السورة بأسماء الإشارة التي دخلت عليها هاء التنبيه لصيغة المفرد المؤنث:

من الوظائف اللغوية الواردة في السورة: الوظيفة التنبيهية باسم الإشارة لصيغة المفرد المؤنث، وذلك بدخول (ها) التنبيهية عليه.

والأسماء التي تدخل عليها (ها) التنبيه تكون على نحو: (هذي، هذه، هاتي، هاتا)، وذلك للتنبيه إلى الشيء المشار إليه حتى يُلفت انتباه السامع إليه.

ومن الآيات الواردة في السورة باسم الإشارة (هذه) لصيغة المفرد المؤنث ما يلي:

الآية الاولى:

قال الله عز وجل: ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ [هود: 60]

تتشكل الجملة: ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً.....﴾ من:

الواو عاطفة، وماضٍ مبني للمجهول، والواو نائب فاعل، + حرف جر، + الهاء للتنبيه واسم إشارة، + بدل، + مفعول به.

الإشارة والتنبيه هنا إلى (عاد)، حيث أُصيبوا باللعنة، وطُردوا من رحمة الله في الحياة الدنيا، وفي يوم القيامة أيضاً لُعنوا كما لُعنوا في الدنيا. أي: أبعدهم الله من الخير، وأهلكهم عن بكرة أبيهم.[28]

الآية الثانية:

قال الله عز وجل: ﴿ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [هود: 64]

تتشكل الجملة: ﴿ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ.....﴾ من:

اداة النداء - منادى + الهاء للتنبيه واسم الاشارة مبتدأ + خبر + مضاف اليه + متعلقان بحال

الإشارة والتنبيه ها إلى (الناقة) حين شاهدوا انفلاق الصخرة عنها، وإضافة الناقة إلى اسم الجلالة لأنها خلقت بقدرة الله الخالقة للمادة، ودعوها تأكل وتشرب في أرض الله فليس عليكم رزقها ولا تمسّوها بسوء فيحلّ عليكم العذاب عاجل لا يتأخر عنكم[28].

٣-الوظيفة التنبيهية باسم الإشارة لصيغة الجمع الذي دخلت عليه هاء التنبيه في السورة:

في السورة الكريمة، وردت عدة وظائف تنبيهية باسم الإشارة لصيغة الجمع التي دخلت عليها (ها) التنبيه، ويُشار إلى الجمع في التذكير والتأنيث بلفظٍ واحد (أُولاء) عند المد، وعند القصر يُشار بـ (أُولى).

وفي هذه السورة ورد اسم الإشارة للجمع بالمد (أُولاءِ) الذي دخلت عليه هاء التنبيه (هؤلاء)، وصيغة المشار إليه الجمع تلحقه كاف الخطاب، فتُقال على المد (أُولئك)، وعلى القصر (أُولاك).

وجاء التنبيه بـ(هؤلاء) في السورة في مكانين في الآية ٧٨، والثاني في الآية ١٠٩.

الآية الاولى:

قال الله عز وجل: ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: 78]

تتشكل الجملة: ﴿..... قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي.....﴾ من:

ماضٍ + أداة نداء + منادًى + الهاء للتنبيه واسم الإشارة مبتدأ + خبر.

معنى الآية أن قوم لوط جاءوا يُسرعون إليه لطلب الفاحشة بالضيوف، ومن قبل ذلك الحين كانت عادتهم إتيان الرجال وارتكاب الفاحشة، فلذلك لم يخجلوا عندما جاءوا مُسرعين إليها مُعلنين فعلهم. فجاء التنبيه هنا باسم الإشارة "هؤلاء" حينما قال لهم لوط: "هؤلاء نساءُ البلدة، أُزوّجكم بهن، فذلك أطهر لكم، واخشوا عذاب الله، ولا تُفضحوني في ضيوفي."[30].

الآية الثانية:

قال الله عز وجل: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾ [هود: 109]

تتشكل الجملة: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ.....﴾ من:

الفاء استئنافية، و(لا) ناهية، ومضارع اسمها محذوف، مرتبطان خبر، وحرف جر، و(ما) موصولية، ومضارع، والهاء للتنبيه، واسم إشارة فاعل.

إنّ الإشارة والتنبيه في هذه الآية موجَّهان إلى الرسول محمد (ﷺ) على التثبّت فيما يلقاه من قومه من التصلّب في الشرك، وأنك يا محمد قد لقيتَ من قومك من الجحود مثلَ ما لقيه الرسل من أممهم، فإنّ هؤلاء لا يعبدون إلا عبادةً كما كان يعبد آباؤهم من قبل، متوارثينها عن أسلافهم من الأمم البائدة، وإنّ الله موفّيهم نصيبهم من العذاب [31].

اما التنبيه بصيغة الجمع (أولئك) فجاء في السورة بعدة مواضع منها:

الآية الاولى:

قال الله عز وجل: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [هود: 11]

تتشكل الجملة: ﴿..... أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.﴾ من:

اسم إشارة مبتدأ، وخبر مقدَّم، ومبتدأ مؤخر، ومعطوف، وصفة، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (أولئك).

الإشارة في هذه الآية إلى المؤمنين بالله، والتنبيه على أنهم استحقّوا بما صبروا في الضراء المغفرةَ لذنوبهم، والأجرَ الكبير في الآخرة، وهو الجنّة [32].

الآية الثانية:

قال الله عز وجل: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: 16]

تتشكل الجملة: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ.....﴾ من: **اسم إشارة مبتدأ، واسم موصول خبر، وفعل ماضٍ ناقص، ومتعلقات بالخبر المحذوف.**

وفي اسم الإشارة تنبيهٌ على أن المشار إليه استحقّ الخلود في النار، ومعنى الكلام أيضاً تنبيهٌ على أن حظّهم من النعمة هو ما يحصل لهم في الدنيا، وأنّ رحمةَ الله بهم لا تَعدو ذلك.[33].

الآية الثالثة:

قال الله عز وجل: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: 18]

تتشكل الجملة: ﴿..... أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ.....﴾ من:

اسم إشارة مبتدأ، ومضارع وفاعله الواو، والجملة خبر، و"جار ومجرور."

وتفسير الآية: إنّ المفترين على الله الكذب، والذين حلّلوا وحرّموا من غير شرع الله، جاء اسم الإشارة للتنبيه على أن عرضهم على ربهم عرضُ تزجيرٍ وانتقام. ويقول الملائكةُ الذين يشهدون على أعمالهم هؤلاء *الذين افتَرَوا على الله*، والغرضُ فضيحتُهم في الدار الآخرة على رؤوس الأشهاد، والتشهيرُ بهم خِزياً ونكالاً [34].

الآية الرابعة:

قال الله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [هود: 20]

تتشكل الجملة: ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ.....﴾ من:

اسم إشارة + جازمة + مضارع ناقص، والواو اسمها + خبر + جار ومجرور.

وأُعيدت الإشارة والتنبيه إليهم بقوله :أولئك، بعد أن أُشير إليهم بقوله *:أولئك يُعرضون على ربهم*، لتقرير فائدة اسم الإشارة السابق. والمعنى: أنهم لم يكونوا قائمين فيها هرباً من الله تعالى إذا أراد إهلاكهم، وأنه لم يكن لهم وليٌّ يستطيع الدفاع عنهم من دون الله. وسيُضاعَف عليهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمعَ ولا يعقلون.[35].

الآية الخامسة:

قال الله عز وجل: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [هود: 21]

تتشكل الجملة: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ.....﴾ من: **اسم إشارة مبتدأ + اسم موصول خبر + ماضٍ وفاعله + مفعول به ومضاف.**

واسم الإشارة هنا جاء تأكيداً وتنبيهاً ثانياً لاسم الإشارة في قوله *:أولئك يُعرضون على ربهم*، حيث أخبر الله عنهم خبراً آخر، وهو أن ما فعلوه يستحقون به العذاب، وهلكوا بذلك في خسران أنفسهم، وغاب عنهم ما كانوا يزعمونه من شفاعة الآلهة.[36].

الخاتمة:

توصّل البحث الى مجموعة من النتائج:

يا أيّها القارئ الكريم، تأمّل كيف استخدمت السورةُ التحذيرَ في التذكير بأساليب شتّى، لتنبيه الناس من عواقب الكفر والطغيان. ألا ترى كيف أن اللهَ سبحانه وتعالى أوردَ قصصَ الأمم السابقة ليكون فيها درسٌ لمن يتّعظ؟ فإنّ في ذلك لَتذكرةً لكلّ من كان له قلبٌ أو ألقى السمعَ وهو شهيد.

وهذه السورة، تلك التي تحمل بين آياتها إنذاراتٍ واضحة، جاءتْ لتنبّه الغافلين وتوقِظ القلوب، قبل أن يحلّ بها ما حلّ بالأمم السابقة. يا ليت الناسَ يُدركون أن هذه التحذيراتِ ليست مجرّدَ قصص، بل هي حقائقُ تُثبِت أن سُنَنَ اللهِ لا تتحوّل ولا تتغيّر.

ألا فليحذر الإنسانُ من اتّباع الهوى، والإعراضِ عن الحق، وليتدبّرْ آياتِ اللهِ؛ ليرى فيها النورَ والهداية.

وفي النهاية، إنّ سورة هود تُعدّ من السور العظيمة، التي تحمل في طيّاتها نداءً صريحًا إلى كل إنسان: أن ينتبه لمساره في الحياة قبل أن يفوته الأوان. فهذا هو طريق الحق، وتلك هي عواقب المكذّبين، فليختارْ كلٌّ منّا وجهتَه، وليعلَمْ أن اللهَ بالمرصاد، وأنّ العاقبةَ للمتقين.

الهوامش:

(1) ينظر: اغراض (يا) النداء في سورة الأعراف وهود ،(بحث) :79

(٢) الكتاب: 224/4

(٣) الخصائص: ١٩٦/2

(٤) شرح المفصل: 118/8

(٥) ينظر: العلاقات النصية في سياق المحاورات في سورة هود (بحث):969.

(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله بن أبي بكر القرطبي: 103/11، والتحرير والتنوير: 56/12.

(٧) ينظر: المحرر الوجيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي: ١٧٤/3

(٨) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي: 655، والتحرير والتنوير: 79/12

(9) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 134/11، ١٣٧

(10) ينظر: العلاقات النصية في سياق المحاورات في سورة هود : .(بحث)969

(11) ينظر: التحرير والتنوير: 137/12 - ١٣٨

(١٢)ينظر: الجملة الطلبية في سورة هود (دراسة بلاغية)،(رسالة ماجستير):35

(١٣) ينظر: سورة هود (29، 30، 48، 50، 51، 52، 53، 61، 62، 63، 64، 72، 76، 81، 84، 87، 88، 91، 92، 93)

(١٤) ينظر:أسلوب النداء في سورة هود (دراسة نحوية يلاغية) (رسالة ماجستير):18

(15) ينظر: المصدر نفسه: 19

(16) ينظر: البحر المحيط: ٢٠٦/5، والتحرير والتنوير 11/12.

(١٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 80/11

(١٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 84/11، وانوار التنزيل واسرار التأويل، أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي:١٣٢/3

(19) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢/ 91.

(20) ينظر: صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني: 20/12.

(٢١) المصدر نفسه: 22/12

(٢٢) لسان العرب، ابن منظور: 6/5

(٢٣) شرح المفصل ١٣٦/3

(٤2) ينظر: صفوة التفاسير: ١٧/12

(25) ينظر: الجملة الطلبية في سورة هود (دراسة بلاغية)،(رسالة ماجستير):26

(26) ينظر: التحرير والتنوير:119/12 - ١٢١

(٧2) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: ٦٦٣، وصفوة التفاسير: 26/12

(٢٨) ينظر: تفسير البغوي: ١٢ / ١٨٤، وصفوة التفاسير: 22/12

(29) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 154/11، والتحرير والتنوير: ١٢/ ١١٤

(٣٠) ينظر: صفوة التفاسير 27/12

(31) ينظر: التحرير والتنوير: ١٢ / ١٦٧، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي: 146/8

(٣٢) ينظر: صفوة التفاسير: 18/12

(33) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 86/11، والتحرير والتنوير: 25/12

(٣٤) ينظر: البحر المحيط: 212/5

(٣٥) نظر: التبيان في تفسير القرآن، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي: ٤٦٤/12

(٣٦) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٤٦٥/13، وصفوة التفاسير: 11/12.

المصادر :

- القرآن الكريم

-أسلوب النداء في سورة هود (دراسة نحوية بلاغية) ، مخلوقي فائز ،كلية الآداب واللغات ،الجمهورية الجزائرية ، (رسالة ماجستير)، 2022.

-أغراض (يا) النداء في سورة الأعراف وهود (دراسة تحليلية بلاغية في علم المعاني)،عزيز الاردبيلي) مجلد 4 ، عدد 1 (بحث) ،2021.

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (691هـ)، اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1، (د-ت).

- البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (745هـ)

- تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. -

- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د-ت)

- التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

- تفسير البغوي (معالم التنزيل): أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (516هـ) تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ١٤١١هـ

- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرني (٦٧١ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، ١٤27 هـ - ٢٠٥٦ م - الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية - المكتبة العلمية، (د-ت)

-الجملة الطلبية في سورة هود (دراسة بلاغية)،فخري فجر رمضان ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة شريف هداية الله ،(رسالة ماجستير) ، 2019.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (911هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والاسلامية في القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي (٥٩٧ هـ) دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط1، ١٤23 - ٢٠٠2م

- شرح المفصل: ابن علي بن يعيش النحوي (٦٤٣ هـ) عنيت بطبعه ونشره بأمر المشيخة (ادارة الطباعة المنيرية، مصر، (د-ت).

- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١م

- العلاقات النصية في سياق المحاورات في سورة هود (دراسة وظيفية أسلوبية) ، زينة حسين عوضة القحطاني ، المجلة العلمية بكلية الآداب ، المجلد 4 ،العدد 5،(بحث) ، 2023.

- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣ ، 1408هـ و ١٩٨٨م.
- لسان العرب: ابن منظور (٧١١ هـ)، اعتنى بتصحيحها:
محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د-ت)
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي (٥٤٦ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

Research References

- The Holy Qur'an
- *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil* (known as al-Baydawi's Tafsir), by Nasir al-Din Abu al-Khayr Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 691 AH), edited and introduced by Muhammad Abd al-Rahman al-Mur'ashli, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut – Lebanon, 1st edition, (n.d.).
- *Al-Bahr al-Muhit*, by Muhammad ibn Yusuf, known as Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by Shaykh Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Shaykh Ali Muhammad Muawwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1413 AH – 1993 CE.
- *Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an*, by Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), edited by Ahmad Habib Qasir al-'Amili, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, (n.d.).
- *Al-Tahrir wa al-Tanwir*, by Muhammad al-Tahir Ibn Ashur, Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 CE.
- *Tafsir al-Baghawi (Ma'alim al-Tanzil)*, by Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi (d. 516 AH), edited by Muhammad Abdullah al-Nimr, Uthman Jum'ah Dumayriyya, and Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Taybah, 1411 AH.
- *Tafsir Gharib al-Qur'an*, by Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim Ibn Qutaybah (d. 276 AH), edited by Sayyid Ahmad Saqr, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1398 AH – 1978 CE.
- *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an*, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Al-Resalah Publishers, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1427 AH – 2006 CE.
- *Al-Khasa'is*, by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni (d. 392 AH), edited by Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Kutub al-Misriyya – Al-Maktaba al-'Ilmiyya, (n.d.).
- *Al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma'thur*, by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki, Hajar Center for Arab and Islamic Studies, Cairo, 1424 AH – 2003 CE.

- *Zad al-Masir fi ʻIlm al-Tafsir*, by Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi al-Qurashi (d. 597 AH), Dar Ibn Hazm, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1423 AH – 2002 CE.
- *Sharh al-Kafiya fi al-Nahw*, by Radi al-Din ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Astarabadhi (d. 688 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1990 CE.
- *Sharh al-Mufassal*, by Ibn Yaʻish al-Nahwi (d. 643 AH), printed and published under the order of al-Mashaykha (Al-Tibaʻa al-Maniriyya Press, Egypt), (n.d.).
- *Safwat al-Tafasir*, by Muhammad Ali al-Sabuni, Dar al-Qur'an al-Karim, Beirut, 4th edition, 1402 AH – 1981 CE.
- *Al-Kitab*, by Abu Bishr Amr ibn Uthman ibn Qanbar (Sibawayh) (d. 180 AH), edited and annotated by Abd al-Salam Muhammad Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd edition, 1408 AH – 1988 CE.
- *Al-Kashshaf ʻan Haqaʼiq Ghawamid al-Tanzil wa ʻUyun al-Aqawil fi Wujuh al-Taʻwil*, by Jar Allah Abu al-Qasim Mahmoud ibn Umar al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by Shaykh Adel Ahmad Abd al-Mawjud and Shaykh Ali Muhammad Muawwad, Maktabat al-ʻUbaykan, Riyadh, 1st edition, 1418 AH – 1998 CE.
- *Lisan al-ʻArab*, by Ibn Manzur (d. 711 AH), revised by Muhammad Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-ʻAbidi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut – Lebanon, (n.d.).
- *Majmaʻ al-Bayan fi Tafsir al-Qurʻan*, by Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), Dar al-Murtada, Beirut, 1st edition, 1427 AH – 2006 CE.
- *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-ʻAziz*, by Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn Atiyyah al-Andalusi (d. 546 AH), edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1422 AH – 2001 CE.
- *Maʻani al-Qurʻan*, by Abu Zakariya Yahya ibn Ziyad al-Farra' (d. 207 AH), Alam al-Kutub, Beirut, 3rd edition, 1403 AH – 1983 CE.

The Rhetorical Function of Alertness in Surah Hud

Dr. Amina Badie Kareem

Dhi Qar General Directorate of Education

Ministry of Education

aminakareem63@gmail.com

Keywords: Function - Alert - Hood - The Holy Quran

Summary:

The Qur'anic discourse is considered a unique model in employing rhetorical techniques to serve doctrinal and educational purposes. Among these techniques, the *alerting function* (tanbīh) emerges as one of the key tools in awakening the awareness of the recipient and involving them in the structure of the discourse. In this context, Surah Hud stands out as a rich example filled with alerting cues that are employed in service of the thematic structure of the Surah—especially in conveying the message of faith, affirming divine laws, and encouraging reflection on the destinies of past nations.

This study aims to explore the presence of the alerting function in Surah Hud, analyze its tools and stylistic manifestations, and clarify its semantic impact in shaping the discourse. The researcher adopted a descriptive-analytical approach, drawing upon modern stylistic and rhetorical studies, while being guided by the rich Arabic linguistic and rhetorical tradition. Among the most prominent alerting tools identified in the Surah are:

The explicit alerting particle "Ala" ألا, which occurs to provoke mental alertness and prepare the audience for a significant meaning or critical conclusion. The vocative particle "Ya" يا , especially when directed at the Prophet or specific groups of people, which adds further intensity and focus to the message.

Demonstrative pronouns such as *this, these, those* (which draw attention and emphasize the subject being referred to. The findings show that the alerting function in the Surah is not marginal or incidental; rather, it is integrated with other core functions such as informative, argumentative, and persuasive elements. It contributes significantly to capturing the listener's attention to the major truths conveyed by the Surah—such as monotheism, resurrection, divine reward and punishment, and the laws of destruction and victory. The role of alerting is also evident in the transitions between sections and in highlighting the moral lessons drawn from the stories of the prophets and their peoples.